الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج–البويرة–
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues

التّخصّص: لسانيات عامة

الإخفاء والإدغام ودلالتهما في القرآن الكريم

–سورة الواقعة أنموذجا–

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إعداد الطالبتين:
- سعاد رزيق
- أمال لعلوني

إشراف الأستاذة:
- زاهية لوناس

السّنة الجامعيّة

2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شـكـــــــر و تـقـــــديـــــــــر

نحمد الله علـى مـا مـن بـه نعمة إتمـام هذا البحـــث

نتقدم بأسمـــى عبـــارات الشكـــر و التقديـــــــر

إلـــى أستـــاذتـــنـــا الفـــاضلـــة " لونـــاس زاهيـــة " التـــي لم تبخل علينـــــا بنصـــائحهـــا و إرشـــاداتهـــا، جزاهـــا الله عنـــا خير الجـــزاء وجعـــل ذلك في ميـــزان حسنـــاتهـــا

كمـــا نتقدم بالشكـــر و العرفـــان لكـــل من أســـدى لـنـــا المعونـــة و الفائدة حتى خرج هذا البحـــث إلى النـــور.

و الحمـــد لله الـــذي بفضله تتم الصالحـــات

مقدمة

مقدمة:

إن الانشغال بكتاب الله سبحان وتعالى شرف كبير وفضل مبين يسر طالب العلم أن يخوض غماره ويمضي وقته بالبحث في آياته و كلماته و التزود منه، فهو حبل الله المتين و نوره المبين.

يعد علم الأصوات اللغوية من أوائل العلوم التي حظيت باهتمام العلماء والدارسين العرب حتى وصل أثر هذا العلم إلى درجة متقدمة عن باقي العلوم الأخرى، حيث كان العلماء العرب يرتحلون إلى البادية ليتمكنوا من ضبط الأصوات و النغمات العربية من العرب الأقحاح على أصولها الحقيقية، و لأن شرف العلوم من شرف ما تعلقت به، فإن علم الأصوات حظي بمكانة رفيعة بين بقية العلوم لارتباط مادته بأسمى كتاب وهو القرآن الكريم وقد كان فتحا جديدا لا في تاريخ العقيدة الإسلامية فحسب بل إنما في تاريخ المعرفة الإنسانية كلها فهو الذي كرم العلم و العلماء و أقسم المولى عز وجل في محكم آياته بالكتاب المسطور و القلم وما يسطرون فصار القرآن أول نص عربي كريم كامل يتخذ شكل كتاب وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان اختلفت ألسنة المسلمين في قراءته فظهر علم الأصوات الذي كان يدعونه قديما ب"علم التجويد".

ولما كان جمع القرآن الكريم مهمة انبرى لها جمع من العلماء لأجل حمايته من اللحن الذي فشي نتيجة اختلاط العرب بالعجم و كذا حماية الأوجه القرآنية التي

نقلت بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان هذا بداية الاهتمام بالظواهر الصوتية ومنها الإخفاء و الإدغام .

تعد ظاهرتا الإخفاء و الإدغام من الظواهر اللغوية التي مارسها العرب في قراءتهم القرآن الكريم وفي كلامهم وشعرهم و خطبهم فالإخفاء يعد من المصطلحات التي لها أهميتها الكبيرة عند القراء والمجودين وهو مصطلح يطلق على عدة قضايا تتعلق بكيفية الأداء ولكنها ترجع في الحقيقة إلى معنى واحد وهو تأدية الصوت المخفي سواء أكان حرفا أم حركة و الإدغام ضرب من التأثير يقع بين صوتين متجاورين ليحدث بينهما تماثل أو تجانس.

و لهذا كان موضوع بحثنا الإخفاء و الإدغام و دلالتهما في القرآن الكريم ـ سورة الواقعة أنموذجاـ وهو موضوع يتناول ظاهرتا الإخفاء و الإدغام و دلالتهما في القرآن الكريم وسبب اختيارنا لهذا الموضوع راجع لأسباب مختلفة من أهمها حبنا لعلم الأصوات و علم الدلالة و الرغبة في الإطلاع على علم القراءات القرآنية و الوعي بكل ما يتعلق بالظواهر الصوتية والبحث عن خصائص البنية الصوتية في القرآن الكريم و الوقوف على الإعجاز الإلهي الذي لا مثيل له فيه بالإضافة إلى كشف التطور الحاصل على مستوى تغيير الظواهر الصوتية و استخراج الفروق القائمة بينهم و دلالتهم عند علماء التجويد و للوصول إلى المبتغى المطلوب من البحث قمنا بضبط خطة لهذا البحث تقوم على فصلين ومقدمة اشتملت على ذكر الموضوع و أسباب اختيار البحث و ضم الفصل النظري المعنون ب "الإخفاء و الإدغام" على ثلاث عناصر ارتبط العنصر الأول" بظاهرة الإخفاء" أما العنصر الثاني فتناول" ظاهرة

الإدغام" و خصص العنصر الثالث تناول" دلالة الإخفاء و الإدغام" وقسم الفصل التطبيقي المرسوم ب "الإخفاء و الإدغام في سورة الواقعة" إلى عنصرين و تعرضنا في العنصر الأول للمحة شاملة عن السورة تحت عنوان "حول سورة الواقعة" وحدد العنصر الثاني على تقديم النموذج التطبيقي لكل ظاهرة مع ذكر المواضع التي وردت فيها وختم العنصر باستعراض جملة من النتائج التي تم التوصل إليها وقد اعتمدنا في انجاز هذا العنصر على عدد من المصادر و المراجع التي تراوحت بين كتب القراءات و كتب مرتبطة بعلم الأصوات وكتب للتفسير وكتب لغوية ومن الصعوبات التي واجهتنا ضيق الوقت بالنظر لموضوع البحث الذي يقتضي الدقة و صعوبة التعامل مع المادة العلمية لكثرة المصادر و تنوعها كون البحث في هذا المجال واسعا و هذا المجهود يعد غيض من فيض وتجدر الإشارة إلى أننا قد اعتمدنا في تحديد الظاهرتان الصوتيتان الموجودتان في سورة الواقعة على رواية ورش عن نافع مع الإشارة إلى رواية حفص عن عاصم.

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا العمل البسيط قد حمل في طياته الفائدة المرجوة منه والشكر الموصول لكل من مد يد لنا المساعدة في إعداد هذا البحث وإخراجه في صورته النهائية ومسك الختام و صلاة والسلام على خير الأنام "محمد" صلى الله عليه وسلم.

الفصل الأول

الإخفاء و الإدغام

1. ظاهرة الإخفاء

1.1. تعريف الإخفاء وسبب تسميته:

1.1.1. تعريفه لغة واصطلاحا:

أ ـ لغة:

جاء في لسان العرب مادة {خ ف ي} خفي الشيء خَفْيًا وخُفْيًا أَظْهَرَهُ واستخرجه... وقرئ قوله تعالى :{ إِنَ السَاعَةَ آتِيَةً أَكَادُ أُخْفيهاَ} [طه 15] أي أُظهِرُهَا... وخُفيت الشيء أُخفيه كتمتُهُ وهو أيضا بمعنى أظهرته وهو من الأضداد... وشيء خفي خَافَ و يجمع على خفايا.[1]

وجاء في غاية المريد في علم التجويد عطية قابل نصر "الإخفاء في اللغة الستر يقال أخفيت الكتابة أي سترته عن الأعين".[1]

وجاء تعريف الإخفاء عند لسان العرب في قوله:" الإخفاء مصدر الفعل أَخْفَى يقال: أخفيتُ الشيء أي سترتُهُ"[1].

فالمعنى اللغوي للإخفاء يدل على الستر والكتمان كما يدل على الإظهار و البيان كونه من الأضداد، ومعنى الستر و الكتمان هو الأشهر.

---

[1]ـ ابن منظور, لسان العرب, مج4 , مادة" خ. ف. ي", ص16

[1]ـ عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ناشرون القاهرة، الرياض، جدة، ط4،1414هـ /1994م، ص66

[1]ـ ابن منظور، لسان العرب، مج، ص256/18"خفيا"

ب ـ اصطلاحا:

الإخفاء هو: "النطق بالحرف بصفة بين الإظهار و الإدغام عاريا عن التشديد مع بقاء الغنة"[1].

وجاء تعريف الإخفاء عند ابن الجزري في قوله :"... واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام قال الداني وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من اجل، ولم يبعد منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من اجل البعد فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار اخفيا عندهن فصارا لا مدغمين ولا مظهرين إلا أن إخفائهما على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن، فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنده[2]."

وجاء عند الحصري أن الإخفاء هو:" النطق بحرف ساكن على كيفية الإظهار والإدغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين ويسمى "إخفاء حقيقيا"[3].

ومن هذه التعريفات يتبين لنا أن الإخفاء يعد منزلة وسطى بين كل من الإدغام و الإظهار كما أن تعريف ابن الجزري يبين أن الإخفاء ظاهرة صوتية خاصة

[1]ـ عطية قابل النصر، غاية المريد في علم التجويد، القاهرة، الرياض، جدة، ط4، ص66

[2]ـ ابن الجزري، النشر، ج2، ص27.

[3]ـ الحصري، أحكام القرآن، ص181

بكل من النون و التنوين الذي يعد من الناحية الصوتية نونا بالإضافة إلى حرف الميم، فهذه الأحرف الثلاثة تظهر في سياقات محددة بحيث لا ينقص شيء من خصائصها كما تدغم في سياقات معينة بحيث تزول معظم خصائصها وأحيانا تزول بعض خصائصها في سياقات أخرى وهو ما يسمى" بالإخفاء".

1 ـ 1ـ 2ـ سبب التسمية:

يكمن سبب الإخفاء في عدم اقتراب مخرج النون الساكنة و التنوين من مخارج حروف الإخفاء وعدم ابتعاد مخرجهما عن مخارج حروف الإخفاء و لهذا السبب فان حكم الإخفاء هو عدم الاقتراب في المخارج كالإدغام, وعدم الابتعاد الموجب كالإظهار وبناء على هذا أُعطي الإخفاء حكما متوسطا بين الإظهار و الإدغام وفي هذه الحالة فإن اللسان لا يعمل: لأن النون الساكنة و التنوين يخرجان من الخيشوم عند النطق بحكم الإخفاء[1].

وجاء عند الحصري أن سببه:" إن هذه الحروف لم تقترب مخرجا مع النون والتنوين كقرب حروف الإدغام فتدغم و لم تبتعد عن النون و التنوين كبعد حروف الإظهار فتظهر[2]."

[1]ـ عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص66

[2]ـ الحصري، أحكام القرآن،ص181

ولهذا وجب الإخفاء وكان على قدر قربهما من النون و التنوين ومما يتبين أن الإخفاء سمي بهذه التسمية لانعدام الحرف المخفي وهو النون الساكنة و التنوين مع بقاء صفتهما التي يتصفان بها و هي الغنة.

1ـ 2 ـ أنواع الإخفاء ومراتبه:

1. 2. 1. أنواع الإخفاء:

هناك نوعان من الإخفاء إخفاء حقيقي و إخفاء شفوي:

1-2-1-1ـ الإخفاء الحقيقي:

أـ تعريفه:

النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكن أو التنوين[1].

و هو إخفاء النون الساكنة و التنوين مع حروف الإخفاء الخمسة عشر المجموعة في أوائل كلمات البيت الأتي:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصُ قَدْ سَمَا... دُمْ طَيِباً زِدْ

[1]ـ حسن عبد النبي، بغية الطالبين في تجويد كلام رب العالمين، ط1442، ص30.

ب ـ سبب تسميته بالإخفاء الحقيقي:

لانعدام ذات الحرف المخفي و هو النون الساكنة و التنوين وبقاء صفتهما التي هي الغنة.

قال المرعشي:" الإخفاء حالة أدائية تخص النون الساكنة، ويراد بها ذهاب النون و التنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما التي هي الغنة."[1]

ج ـ العلة في الإخفاء الحقيقي:

قال مكي بن أبي طالب:" إن النون الساكنة قد صار لها مخرجان: مخرج لها ومخرج لغنتها, فاتسعت في المخرج عند اتساعها بحروف الفم فشاركتها بالإحاطة عندها."[2]

نستنتج من كلام مكي بن أبي طالب أن علة الإخفاء الحقيقي تعسر إظهار النون أو التنوين عند حروف الإخفاء بسبب عدم وجود بعد كافي بين المخرجين فالنون المظهرة تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العلوية و تظهر عند حروف الإظهار {ء .هـ .ع.ح.غ .خ} الموجودة في الحلق.

وذهب الداني إلى علة أخرى:" وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامها فيهن من اجل القرب, ولم يبعدا منهن

[1] ـ محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بالساجقلي زاده، ط1422،1هـ/2001م،ص74.

[2] ـ مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، دار الكتب العربية، دمشق1394هـ ، 1974م،ص.130.

كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارها عندهن من اجل البعد, فلما عدم القرب الموجب للإدغام و البعد الموجب للإظهار اخفي عندهن, فصار لا مدغمين ولا مظهرين إلا أن لإخفائها على قدر قربهما منهن و بعدهما عنهن فما قرب منه كانا عنده أخفى مما بعد عنده."

نستنتج من كلام الداني أن علة الإخفاء الحقيقي تعسر إدغام النون أو التنوين عند حروف الإخفاء بسبب بعد المخرجين فالنون المدغمة تكون في الانتقال إلى الحرف المدغم فيه بحيث تختفي النون بالكلية في أحرف الإدغام {ي. ر. م. ل. و. ن }.

كما يرى حسن إخفاء النون أو التنوين فالإخفاء حالة وسط بين الإظهار و الإدغام فلا تظهر النون كاملة كما في الإظهار و لا تتعدم كما في الإدغام.

1-2-1-2- الإخفاء الشفوي:

أ- تعريفه:

تخفى الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء بغنة فهي إما أن تكون الميم الساكنة أصلية نحو: {وَهُمْ بِالآَخِرَةِ} ،{ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ} ،{ أَنْتُمْ به } أو مقلوبة من نون ساكنة أو تنوين نحو:{ يَنْبِتُ}،{ مِنْ بَعْدُ}،{ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُدُورِ}.[1]

[1]ـ قابل نصر عطية، غاية المريد في علم التجويد، ط7، مصر، دار التقوى للنشر و التوزيع.

قال الجمزوري في تحفته:

فالأَوَلُ الإخفاءُ عند البَاءِ.. وسمِهِ الشَفَوِي للقرَاءِ قال الشيخ محمد مكي نصر:" تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء أصلية أو مقلوبة من النون الساكنة و التنوين".[1]

ومما سبق فالإخفاء الشفوي هو إخفاء الميم الساكنة إذا جاءت في آخر الكلمة و جاء بعدها باء و يرافق ذلك غنة.

ب ـ سبب تسميته بالإخفاء الشفوي:

لأن مخرجي الميم والباء من الشفتين و تفرد الشيخ جلال الحنفي دون غيره من العلماء بتسميته بالتماس حيث قال: "وكنا سمينا حالة الميم الساكنة قبل الباء التَمَاس".[2]

و سمي شفويا لخروج الميم و الباء من الشفتين.[3]

و مما سبق نرن أن سبب تسميته بالإخفاء الشفوي لاتحاد مخرج الميم و الباء {تجانس} و تقاربهما في الصفات.

[1]ـ غانم قدوري الحمد، الميسر في علم التجويد، ص56

[2]ـ غانم قدوري الحمد، الميسر في علم التجويد، ص56

[3]ـ حسن عبد النبي عبد الجواد، بغية الطالبين في تجويد كلام رب العالمين، ص38.

ج ـ كيف يقرا القارئ الإخفاء الشفوي؟:

إختلف القراء في كيفية قراءته إلى فريقين:[1]

الأول: ما عليه جمهور أهل الأداء و هو الارجع و الأشهر و هو انطباق الشفتين للميم من غير مبالغة . أي من غير كز.[2] و إظهار غنتها ، أي مجرد ملامسة طبيعية للشفتين ثم النطق بالباء بعدها من غير فصل.

الثاني: ترك فرجة صغيرة بين الشفتين عند النطق بالميم ثم انطباق الشفتين للنطق بالباء.[3]

و مما سبق نستنتج أن الإخفاء الحقيقي يكون عندما تأتي حروفه بعد النون الساكنة و التنوين و الإخفاء الشفوي يكون عندما يأتي حرف الباء الذي هو من حروف الإخفاء، الإخفاء الشفوي بعد الميم الساكنة و التنوين نحو:{ وَهُمْ بِالآخِرَةِ}.

1-2-2- مراتب الإخفاء:

لما كان مقدار التأثر بين الأصوات ينبني على مقدار القرب و البعد في مخارج الحروف فان درجة إخفاء النون الساكنة في الحروف الخمسة عشر ليست

[1] ـ قواعد التجويد و الإلقاء الصوتي، ص215

[2] ـ مختار الصحاح، ص569

[3] ـ الميسر، ص95

واحدة فبعضها اقرب إلى النون من بعض و من ثم إخفائها على قدر قربها و بعدها فكان الإخفاء في الأقرب أكثر منه في الأبعد.[1]

وجعل محمد المرعشي مراتب الإخفاء ثلاثا و اخذ بمذهبه كثيرا من المتأخرين و المعاصرين و من المفيد نقل كلامه حول هذه المسالة و هو قوله:" واعلم أن الإخفاء على ثلاث مراتب يتوقف بيانها على تقديم مقدمة وهي أن الغنة صفة النون الساكنة، و أثرها الباقي عند إخفائها ذاتها فمعنى صِغَرِ إخفاء النون كِبَر إخفائها صِغَرِ أثرها الباقي، إذ ذاتها معدومة عند الإخفاء على كل حال...

و بالجملة أن مراتب الحروف ثلاث:

- فإخفائهما عند الحروف الثلاثة الأول أزيدُ، و غنتهما الباقية قليلة ، بمعنى أن زمان امتداد الغنة قصير.
- و إخفائهما عند القاف و الكاف اقل، و غنتهما الباقية كثيرة، بمعنى أن زمان امتدادها طويل.
- وإخفائهما عند بواقي الحروف متوسط فزمان غنتهما متوسط.[2]

وجاء عند ألحمري أن للإخفاء ثلاث مراتب هي:

[1]ـ أبو عمر الداني، التحديد، ص115، و عبد الوهاب القرطبي، الموضح، ص192

[2]ـ محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، ص204-205

- أعلى درجات الإخفاء: يكون عند <الطاء و الدال و التاء> لقرب مخرجها من النون فكلما قرب مخرج الحرف من النون كلما زادت درجة الإخفاء وإخفاء هذه الأحرف الثلاثة يكون قريبا من الإدغام وتكون أكثر ظهورا.
- أدنى درجات الإخفاء يكون عند {القاف و الكاف} لبعد مخرجهما من مخرج النون، فيكون الإخفاء قريبا من الإظهار و الغنة اقل ظهورا.
- أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية لبعدها الشديد من النون.[1]

ومما سبق نستنتج أن للإخفاء ثلاث مراتب:

أقربها إلى النون مخرجا الطاء و الدال و التاء، و أبعدها القاف و الكاف، و أوسطها بقية الحروف.

1ـ 3 ـ الحروف التي يقع فيها الإخفاء و كيفية النطق بالإخفاء:

1ـ 3ـ1ـ حروفه:

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفا و هي من الحروف التي بقيت بعد أحرف الإظهار و الإدغام و الإقلاب فلكل حكم تجويدي حروفه الخاصة التي نظمها علماء التجويد في أبيات شعرية حتى يسهل على القارئ حفظها و لذلك جمع الشيخ الجمزوري الأحرف في أوائل هذا البيت الشعري:[2]

---

[1] ـ الحصري، أحكام القرآن، ص183.

[2] ـ عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص66

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دُمْ طَيِبَا زِدْ في تُقًى ضَعْ ظَالِما

فإذا جاءت هذه الأحرف بعد النون الساكنة و التنوين وجب الإخفاء إن أول الحروف في البيت الشعري من كل كلمة هو واحد من حروف الإخفاء وهي { ص، ذ ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز ، ف، ت، ض، ظ } و يأتي أيضا في الحروف المقطعة في بعض أوائل السور نحو" { كَهَيَعصَ }.

1- 2-3- كيفيته:

- ✓ النطق بالنون الساكنة و التنوين غير مظهرين إظهارا محضا ولا مدغمين إدغاما محضا و لكن بحالة وسط بين الإظهار و الإدغام يتم إبقاء ذات الحرف و صفته معا في الإظهار و في الإدغام التام بهما معا أما الإخفاء فهو ذهاب ذات النون و التنوين مع اللفظ و إبقاء الغنة فيهما.
- ✓ أداء الغنة من الخيشوم عند الحرف المخفي عنده مع بعد اللسان عن مخرج النون و التنوين.
- ✓ عدم التشديد عند الإخفاء.
- ✓ الغنة تتبع الحرف الذي بعدها تفخيما و ترقيقا، و هذا ما يتناسب مع تفخيم الحرف و مرتبته.[1]

[1]ـ الحصري أحكام القرآن، ص183.

مثال وقوع الصاد بعد النون في كلمة: " يَنْصُرْكُمْ، أَنْصِتُوا، ويَنْصُرَكَ."

و في كلمتين مثال:" ومن صَلَحَ، مِنْ صَلْصَال، عَنْ صَلاَتِهِم".

مثال وقوع الذال بعد النون في كلمة:" مُنْذِرُ، أنذر، لِيُنْذِرَ".

وفي كلمتين مثال:" مَنْ ذَا الذي، عَنْ ذلَك، مِنْ ذَهَبِ".

مثال وقوع الصاد بعد التنوين:" قَوْمًا صَالِحينْ، رِيحًا صَرْصَرَا، عملاً صالحَا".مثال وقوع الذال بعد التنوين:" سِرَاعًا ذلك، يَتِيمًا ذَا، ظِلٍ ذِي".

2ـ ظاهرة الإدغام:

2-1ـ تعريف الإدغام:

أـ لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة {د. غ. م} ما يلي:" الإدغام إدخال اللجام في أفواه الدواب، و أدغم الفرس اللجام في فيه و أدغم اللجام في فمه كذلك".[1] بمعنى أدخلته في فمه.

و جاء في كشاف اصطلاحات الفنون للتهاون ما يلي :"... الإدغام في اللغة إدخال الشيء في الشيء، و هو إما مصدر من باب {الأفعال} كما ذهب إليه الكوفيون

[1]ـ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور، لسان العرب، مج4، مادة" د غ م"، ص66

و إما مصدر من باب { الافتعال } بتشديد الدال كما ذهب إليه البصريون، و بالجملة بتخفيف الدال من عبارات الكوفيين و بتشديدها من عبارات البصريين".[1]

وعند سيبويه جاء الإدغام بأنه:" أن تضع لسانك للحرفين المتماثلين موضعا واحدا لا يزول عنه".[2]

وعند الشريف الجرجاني جاء الإدغام بأنه:" إدخال الشيء في الشيء يقال أدغمت الثياب في الوعاء، إذا أدخلتها".[3]

ومما سبق يتبين أن هذه اللفظة" مصدر" سواء أكانت أَدْغَمَ يُدْغِمُ كما ذهب إليه الكوفيون، أو من إدْغم يدَغِم كما ذهب إليه البصريون، و هذا المصدر يعني الإدخال، و هو من أشهر معانيه اللغوية الواردة في المعاجم.

ب ـ اصطلاحا:

إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا وقد عرفه ابن الجزري بقوله:" هو اللفظ بحرفين كالثاني مشددا".[4]

و أيضا هو:" اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد".[5]

---

[1] ـ محمد ولد دالي، المسائل الصوتية عند علماء القراءات، رسالة ماجستير، كعهد اللغة العربية و آدابها، جامعة الجزائر،1997م،ص86

[2] ـ سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 395ه-1975م، ص437.

[3] ـ السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح:محمد صديق المنشلوي، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، مصر، دط، دت، ص15

[4] ـ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص274.

[5] ـ إبراهيم المارغيني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، دط،1995م،ص75.

أما في الاصطلاح فقد عرفه ابن جني بقوله:" هو تقريب صوت من صوت".[1]

أو:" إسكان الحرف الأول و إدراجه في الثاني، و يسمى الأول مدغما و الثاني مدغما فيه".[2]

كما يعرف الإدغام كذلك بأنه:" إدخال حرف ساكن بحرف آخر مثله متحرك من غير الفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصير الحرفان لشدة اتصالهما حرفا واحدا، بحيث يرتفع اللسان و ينخفض دفعة واحدة".[3]

من خلال هذه التعريفات يظهر أن هذه الظاهرة" الإدغام" ناجمة عن تركب الأصوات و تأثير بعضها في بعض عند تجاورها في سلسلة الكلام، و الأساس في هذا التأثير و التأثر هو التقاء حرفان لهما اشتراك في الخصائص الصوتية من حيث المخرج و الصفة، فهناك حروف محددة كلما تماثلت أدت إلى حدوث هذه الظاهرة، إذ يصير الحرفان حرفا واحدا مشددا إذ لم يكن هناك فاصل بينهما، لغرض صوتي هو عند علماء القراءات طلب الخفة و الاقتصاد في المجهود العضلي للمتكلم، و الإدغام ضد الإظهار و البيان قد يقع الإدغام في كلمة أو كلمتين متجاورتين مثل النطق بكاف مشددة في قوله تعالى: {يدركْكُم}،[النساء] لالتقاء كاف متحركة مع كاف ساكنة.

---

[1]ـ أبو الفتح عثمان، بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003م،ص415

[2]ـ السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص15

[3]ـ محمد التونجي راجي الأسمر، المعجم المفصل فيه علوم اللغة< الألسنات> ، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص22

2-2- حروف الإدغام و أقسامه:

2-2-1- حروف الإدغام:

و حروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة " يرملون" وهي الياء و الراء و الميم و اللام و الواو والنون.[1]

2-2-1-1- أقسام الإدغام:

أ- الإدغام بغنة:

فله أربعة أحرف مجموعة في كلمة " ينمو" وهي الياء و النون و الميم و الواو فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون في آخر الكلمة الأولى و حرف الإدغام في أول الكلمة التالية، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين، أو بعد نون ملحقة بالتنوين في قوله تعالى :{وَلَيَكونَا مِنَ الصَاغِرِين}[2] خاصة وجب الإدغام مع الغنة إلا في موضعين وهما :{يَس و القُرْءانِ}، {ُن وَ الْقَلَمِ} فالحكم فيهما الإظهار على خلاف القاعدة مراعاة الروية عن حفص...فالنون فيهما ملحقة بالإظهار المطلق الآتي ذكره أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى إظهار مطلقا لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري ،ولا

[1]ـ غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ط4، 1414هـ، 1994م، ص.58

[2]ـ سورة يوسف32، وهي نون توكيد خفيفة اتصلت بالفعل المضارع.

يكون إلا عند الياء والواو، ولم يقعا في القرآن إلا في أربعة مواضع:{الدُنْيَا}[1]، {بُنْيانٌ}[2]، {صِنْوَانٌ}[3]، {قِنْوَانٌ}[4]، وسبب ظهور النون عندهما لئلا تلتبس بالمضاعف لو أدغمت ، و كذا المحافظة على وضوح المعنى إذا لو أدغمت لصار خفيا .

وقد قال بعض العلماء وجه الإدغام في طسم هو مراعاة للاتصال اللفظي لتأتي معه التخفيف بالإدغام، ولعدم صحة الوقوف عليها لأنها جزء كلمة ، والوقوف لا يكون إلا على تمام الكلمة.[5]

ب ـ الإدغام بغير غنة:

فله حرفان وهما: اللام و الراء فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا كذلك وجب الإدغام بغير غنة إلا في نون {مَنْ رَاقٍ}[6]، {مِنْ رَسول}[7]، لما فيه من وجوب السكون المانع من الإدغام ووجه حذف الغنة في هذا القسم المبالغة في التحقيق لما في بقائها من الثقل .

---

[1] ـ سورة الملك5..

[2] ـ سورة الصف4.

[3] ـ سورة الرعد4.

[4] ـ سورة الأنعام99.

[5] ـ أنظر كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ الحصيري ص159.

[6] ـ سورة القيامة27.

[7] ـ سورة النساء64.

2ـ 3ـ أسباب الإدغام واهم موانعه عند علماء القراءات:

2ـ 3ـ1ـ أسباب الإدغام:

تقوم ظاهرة الإدغام على أساسين هامين هما المخرج و الصفة في كل من الحرفين المتجاورين، فإذا اتحد الحرفان المتجاوران في سلسلة الكلام في المخرج و الصفة مثل الباء والباء، الكاف والكاف سمي هذا عند علماء القراءات ب"التماثل" ولو اتحدا هذان الحرفان في المخرج واختلفا في الصفة سماها علماء القراءات ب"التجانس" كالدال و التاء، والطاء والتاء، وأما إذا كان الحرفان متقاربين في المخرج أو الصفة أو مخرجا وصفة كالتاء والتاء، والتاء والجيم و الذال، وهو ما يعرف عندهم ب"التقارب" ويعد كل من التماثل و التجانس و التقارب من أسباب حدوث ظاهرة الإدغام[1].

ومنه أسباب الإدغام ثلاثة هي:

أـ إدغام المتماثلين:

وهو إدغام الصوتان المتفقان مخرجا وصفة كالباء و الباء، التاء و التاء،أو يقال هو أن يتحد الحرفان في الاسم و الرسم كإدغام النون في النون فإن اسمهما واحد وذاتها في الرسم واحدة

[1]ـ ينظر، عبد الصبور شاهين، اثر القراءات في الأصوات و النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،ط1، 1987م، ص242.

ب ـ إدغام المتجانسين:

ما اتفق فيه الصوتان في المخرج، واختلفا في الصفة،كالدال و الطاء،والثاء والذال،أو يختلفا مخرجا ويتفقا صفة كإدغام النون في الميم.

ج ـ إدغام المتقاربين:

هو تقارب الصوتان فيه مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة كالدال و السين، الثاء والتاء، الضاد والشين كإدغام النون في كل من الواو و اللام، والواو والياء[1].

فكان هذا النوع من التقسيم للإدغام مستند إلى أصل الصوتين المدغمين قبل حصول الإدغام وليس إلى ما يؤولان إليه لأن كلا من الصوتين المتجانسين والمتقارب يتحولان إلى متماثلين عند الإدغام إذا يقول الرضي:"لا يمكن إدغام المتقاربين إلا بعد جعلهما مثلين"[2].

واتفق معه في هذا ابن يعيش الذي يقول:"فإذا التقى حرفان متقاربان، أدغم الأول منهما في الثاني، ولا يمكن إدغامه حتى يقلب إلى لفظ الثاني، فعلى هذا لا يصح الإدغام إلا في مثلين...".[3]

[1] ـ السيرافي، إدغام القراء، تح، أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت ط2002،1، ص34.

[2] ـ غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط2004،1، ص220.

[3] ـ موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنبرية، مصر، ط، د ت ج10 ،ص132.

2ـ 3 ـ2ـ أهم موانع الإدغام عند علماء القراءات:

تتمثل موانع الإدغام فيما يلي:

- إذا كان الحرف الذي يراد إدغامه تاء ضمير، سواء كان للمتكلم أو المخاطب مثل قوله تعالى: {كُنْتُ تُرَاباً} وفي {أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُمَ} ومرد منع إدغام تاء الضمير على تجنب اللبس الناجم عن الإدغام لأنه في هذه الحالة يجعل النطق بتاء المتكلم و المخاطب واحدا.
- إذا كان الحرف المدغم مشددا مثل في قوله تعالى:{مَسَ سَقَرَ} و السبب في ذلك أن الحرف المشدد هو حرفان، الأول ساكن و الثاني متحرك و الحرف الثاني لا يحتمل أن يدغم فيه حرفان في وقت واحد، ولهدا وجب الإظهار[1].
- إذا كان الحرف الأول متحرك والثاني ساكن وهما في كلمة واحدة مثل: {يَمْسَسْكَ} من قوله تعالى:{وَ انْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُو عَلَى كُلِ شَيءٍ قَدِيرٌ} و السبب في منع الإدغام هو الثقل الذي سينجم من الإدغام و هذا يتنافى مع غرض الإدغام وهو اليسر والسهولة.

لا يدغم حرف في حرف عنه في المخرج، مثل الواو و القاف في قوله تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ} لأن مخرج الواو هو الشفتين و القاف تخرج من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، وسبب منع الإدغام هنا هو تجنب الثقل.[2]

[1]ـ ينظر، صلاح صالح سيف، العقد المفيد في علم التجويد، مر: محمد سعيد فقير الأفغاني.

[2]ـ ينظر، المرجع نفسه، ص،ن.

3- دلالة الإخفاء و الإدغام:

3-1- الفرق بين الإخفاء و الإدغام:

رغم التشابه الكبير بين الإخفاء و الإدغام إلا أن علماء القراءات تمكنوا من تحديد فوارق دقيقة توجد بينهما ونذكر من هذه الفوارق ما يلي:

3-1-1- الفرق في تفاعل الصوتين المتجاورين حسب درجة القرب و البعد:

إذا كان الحرفان متقاربين تقاربا شديدا من حيث خصائصها الصوتية حدث تفاعل كلي بينهما حيث يندمج الحرف الأول في الحرف الثاني و يذوب معه،وتسمى هذه الحالة "الإدغام" مثل قوله تعالى: {فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ}، [البقرة 16] فالتاء الأولى تدغم في التاء الثانية لعدم وجود ما يفصل بينهما فتنطق بتشديد التاء {فَمَا رَبِحَت تِجَارَتُهُمْ} وأما إذا كان الحرفان المتجاوران غير متقاربان تقاربا شديدا، وغير متباعدين تباعدًا شديدًا فحينئذ يحصل تفاعل جزئي، وهو ما يسمى ب "الإخفاء" مثل: إخفاء الميم عند الباء في قوله تعالى: {بِأَعْلَمَ بالشَاكِرِينَ} [الأنعام5] ،فكل من الميم والباء حرف شفوي، غير أن الميم تفوق الباء في صفة الغنة و الصوت الذي يخرج من الخياشيم عند النطق بالميم، فلا يقع الإدغام لقلة التقارب بين الحرفين، ولا يحدث الإظهار لقلة التباعد بينهما، فيكون الإخفاء هو الأنسب لتوسط المنزلتين.

3-1-2- الفرق بالتلفظ بالحركة الفاصلة بين الحرفين المتجاورين:

إذا كانت الحركة الفاصلة بين الحرفين المتجاورين محققة حصل الإظهار أما إذا كانت الحركة غير موجودة و أسقطت حصل الإدغام، ونطق المتكلم بالحرفين حرف واحدا، بينما في حالة الإخفاء يضعف المتكلم بالحركة دون أن يسقطها أو يحققها كي لا تخلط بحالة كل من الإدغام و الإظهار.

3-1- 3- فرق التشديد و عدمه:

عند إدغام الحرفين المتجاورين يحصل تشديد للحرف من الناحية الصوتية عند النطق بهما مدغمين، إذا يلبث الناطق بهما مدة أطول، بينما في حالة الإخفاء لا يكون هناك تشديد بسبب وجود بقايا الحركة المخففة التي تمنع الإدغام، فتكون مدة النطق بالحرفين في هذه الحالة أقل مدة من الحالة الأولى.[1]

و لهذه نجد علماء القراءات حرصوا على تبيان ظاهرة التشديد في حالة الإدغام و التخفيف في حالة الإخفاء في تحديدهم للفرق بينهما يقول ابن الجزري: " و الفرق عند القراء و النحويين بين المخفي و المدغم أن المخفي مخفف و المدغم

[1]ـ محمد ولد دالي، المسائل الصوتية عند علماء القراءات، ص111.

مشدد"[1]، وهو ما عبر عنه الداني بقوله : " و الإخفاء حال بين الإظهار و الإدغام وهو عارض التشديد فاعمله".[2]

4-1-3 ـ بقاء الأثر بعد تفاعل الصوتين:

عند حصول الإدغام لا يبقى أثر من الحرف المدغم: "...لأن حقيقة باب الإدغام الصحيح أن يبقى فيه من الحرف المدغم أثر إذا كانت لفظة ينقلب إلى لفظ المدغم فيه، فيصير مَخْرَجُهن مَخْرَجِهِ".[3]

في حين عند حدوث الإخفاء يبقى هناك أثر من الحرف المخفي هو "الغنة".

أما الإخفاء فيمتنع فيه الحرف من القلب لظهور صوت المدغم وهو الغنة.[4]

وهكذا يتبين أن الإدغام هو إدخال حرف في حرف بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا، بينما الإخفاء يتمثل في إضعاف حرف في حرف دون أن يدغم فيه، مع بقاء أثر منه عند النطق به.

---

[1] ـ ابن الجزري، النشر، ج2، ص27.

[2] ـ أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، التسيير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2،1404 هـ،1984 م، ص45.

[3] ـ ابن الجزري، النشر، ج2، ص28.

[4] ـ المرجع نفسه، ص ن.

2.3ـ دلالة الإخفاء:

الدلالات التي ينطبق عليها مصطلح الإخفاء يمكن حصرها في القضايا التالية:

- إخفاء الاستعادة والبسملة، وخلاف القراء فيه.
- إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر، ومذهب أبي جعفر المدني في الإخفاء عند الغين و الخاء.
- إخفاء النون الساكنة عند الواو و الياء، {ويطلق عليه الإدغام الناقص} وللقراء فيه مذهبان: مذهب خلف في الإدغام بلاغته، ومذهب بقية القراء في الإدغام بغنة.
- إخفاء الميم الساكنة عند الباء {عند الإدغام الكبير و الصغير}.
- إخفاء الحركات"الاختلاس" وطريقة ضبط الإخفاء عند علماء ضبط المصاحف.

3ـ 3ـ دلالة الإدغام:

يعد الإدغام أبرز الظواهر الصوتية في اللغة، وهو إلتقاء حرفين من جنس واحد، فيسكن الأول منما ويدغم في الثاني فيصيران حرفا واحدا ،{لأن الادغام نطق صوت مضعف لا أكثر،أما بسبب إيصال جزئيه مباشرة، وأما عن طريق إسقاط الحركة الفاصلة بين الجزئين ليتم التضعيف}.

1.3.3. إدغام المتماثلين:

وقد يقع إدغام في كلمتين مثل قول تعالى :{أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونْ}.الأية84

إذا إلتقت الميم الأولى في كلمة "أنتم "مع الميم الثانية في كلمة "مدهنون"وعلى الرغم من كون الميم صوتا مجهورا أغن إلا أنه صوت بلقي متوسط بين الشدة و الرخاوة محدثا مع مروره حفيفا لا يكاد يسمع فإن إدغامه بمثله زادت من شدته مما عمق دلالة التعجب فرغم معجزة القرآن إلا أنهم مكذبون به و متهاونون في تصديق ما جاء فيه.

وقد يقع الإدغام في كلمة واحدة مثل قول تعالى :{لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا ولا يُنْزِفونَ}الأية 19، ف الدال في قوله تعالى :"لا يصدعون "{من الحروف المشربة وهي من الأصوات التي ضبطت مواضعها فضلا عن هذا فهذا الحرف مجهور شديد وهذه الخصائص تجعله ثقيلا في النطق فكيف إذا أردف بمثله }، فالإدغام حقق تيسيرا لعملية النطق.

2.3.3إدغام المتقاربين:

وهوأن يتقارب الحرفان صفة و مخرجا ومنها ما جاء في وصف نار جهنم في قوله تعالى :{ فِي سَمُومٍ و حَمِيمٍ } فقد أدغمت واو التنوين في واو العلة ذلك لأن الغنة التي في نون التنوين أشبهت بالمد واللين اللذين هما في الواو فوجب إدغام هذه المتشابهة و قد أنتج هذا الإدغام الصوتي إدغام دلالي كأنه ربط المفردتين حتى إستحالة مفردة واحدة فنار جهنم لها ريح شديدة الحرارة مشوبة بماء بالغ غاية الحرارة.

الفصل الثاني

الإخفاء والإدغام في سورة الواقعة

1. حول سورة الواقعة:

1.1. التعريف بسورة الواقعة وأسباب نزولها:

1.1.1. التعريف بسورة الواقعة:

في مكة المكرمة انزل الله . سبحانه وتعالى . على رسوله . عليه الصلاة و السلام . سورة الواقعة بعد سورة طه فسورة الواقعة سورة مكية من سور المفصل يبلغ عدد آيات سورة الواقعة ست وتسعين آية، وهي السورة السادسة و الخمسون في ترتيب سور المصحف الشريف، حيث تقع سورة الواقعة في الجزء السابع و العشرين و الحزب الرابع والخمسين وقد استهلها . الله تعالى . بأسلوب الشرط، قال تعالى في مطلعها: {إذا وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ }[1] وهي سورة من السور التي لم يذكر فيها لفظ الجلالة أبدًا، ومن الجدير بذكر إن اسم الواقعة هو اسم من أسماء يوم القيامة وهي تتناول في آياتها الحديث عن الحياة الآخرة ومصير الناس وافتراقهم بين الجنة و السعير.[2]

وقد سميت بسورة الواقعة لأنها افتتحت بهذا الاسم قال تعالى في مطلعها: {إذا وَقَعَتَ الْوَاقِعَةُ ، لَيْسَ لِوقْعَتِهَا كاذبة}.[3]

[1] ـ سورة الواقعة آية1.

[2] ـ سورة الواقعة .

[3] ـ سورة الواقعة الآية1و2.

وقيل أنها سميت بهذا الاسم لان رسول الله صلى الله عليه و سلم سماها بهذا الاسم و الواقعة هي التي وصفت بالوقوع و الحدوث وهو اسم من أسماء يوم القيامة والله تعالى أعلم.[1]

2.1.1. أسباب نزول سورة الواقعة:

لم يرد في علم أسباب النزول سبب واحد لنزول سورة الواقعة كاملة بل جاء أكثر من سبب واحد لنزول أكثر من أية من آيات هذه السورة، ومما جاء في سبب نزول سورة الواقعة ما رواه عبد الله بن عباس . رضي الله عنه . حين قال :" مُطِرَ الناسُ على عهدِ النبيِ صلى الله عليه و سلم فقال النبي صلى الله عليه و سلم: أصبح من الناس شاكرُ ومنهم كافرُ، قالوا: هذه رحمة الله وقال بعضهم: لقد صدق نَوْءُ كذا و كذا قال : فنزلت هذه الآية: {فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُجُومْ } حتى بلغ: { وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُم أَنَكُمْ تَكْذِبُون}[2] و هذه هي الآيات من 75 حتى 85 من سورة الواقعة.[3]

وفي حديث يوجد في إسناده نظر عند ابن كثير روى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله . رضي الله عنه . قائلاً: لما نزلت { إذَا وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ} ذكر فيها: "ثلة من الأولين و قليل من الآخرين قال عمرُ: يا رسول الله، ثلة من الأولين وقليل من؟ قال فأمسك آخر السورة سنة ثم نزل ثلة من الأولين و ثلة من الآخرين"، فقال رسول

[1] ـ سبب تسمية سورة الواقعة .

[2] ـ رواه مسلم، في صحيح مسلم، عن عبد الله بن عباس، ص، صحيح. ص73.

[3] ـ تأملات في سورة الواقعة، .

الله صلى الله عليه وسلم: "يا عمر تعال فاسمع ما قد أنزل الله:"ثُلَةٌ مِن الأَوَلِين و ثُلَةٌ مِن الآخرِين" ألا وان من آدم إلي ثُلَةٌ، وأُمَتي ثلةٌ ولن نستكمل ثلتنا حتى نستعين بالسودان من رعاة الإبل ممن شهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له.[1]

1. 2 . الدلالة العامة لسورة الواقعة:

تناولت سورة الواقعة في آياتها تقسيم أحوال الناس يوم البعث، فقد فصلت في أقسام الناس و مصائرهم يوم القيامة إنما تسميتها بإحدى أسماء يوم القيامة وأحوال البشر في هذا اليوم، فأتت على ذكرى السابقين و اللاحقين و المنافقين وذكرت نعيم الفائزين من أصحاب اليمين، وعذاب الخاسرين من أصحاب الشمال كما ذكرت دليل البعث و أعطت للناس برهانا من براهين النشور و الحساب، قال ألبقاعي مقصود هذه السورة الكريمة: " سورة الواقعة مقصودها شرح أحوال الأقسام الثلاثة المذكورة في الرحمن للأولياء من السابقين و اللاحقين و الأعداء المشاققين من المصارحين والمنافقين من الثقلين، للدلالة على تمام القدرة بالفعل بالاختيار الذي دل عليه أخر الرحمن بإثبات الكمال ودل عليه أخر هذه بالنثرية بالنفي لكل شيء به نقص ثم الإثبات بوصف العظمة بجميع الكمال من الجمال و الجلال، ولو استوي الناس لم يكن ذلك من بليغ الحكمة فإن استوائهم يكون شبه أهل الطبيعة و اسمها الواقعة دال على ذلك بتأمل آياته وما يتعلق الظرف به.[2]

---

[1] ـ رواه ابن كثير، في تفسير القرآن، عن جابر بن عبد الله، ص492.

[2] ـ سورة الواقعة، .

2. ظاهرتا الإخفاء و الإدغام في سورة الواقعة:

2. 1. نماذج الإخفاء ودلالتها في سورة الواقعة:

الإخفاء	نوعه	التعليل
بَسًا فَكَانَتْ ثَلَاثَةٌ فَأَصْحَابُ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَ كَرِيمٌ فِي	إخفاء حقيقي	لأنه أتى بعد التنوين حرف الفاء و هو من حروف الإخفاء { إخفاء حقيقي لأنه من إحكام النون الساكنة و التنوين}.
كُنْتُمْ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ ءَأَنْتُمُ أَنْشَأْتُمْ أَنْتُمْ	إخفاء حقيقي	لأنه أتى بعد النون الساكنة حرف التاء وهو من حروف الإخفاء.
حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ	إخفاء حقيقي	لأنه أتى بعد التنوين حرف

		التاء وهو من حروف الإخفاء.
عَلَى الْحِنْثِ	إخفاء حقيقي	لأنه أتى بعد النون الساكنة حرف الثاء وهو من حروف الإخفاء.
أَزْوَجًا ثَلَاثَةً مَعْلُومٍ ثُمَ	إخفاء حقيقي	لأنه أتى بعد التنوين حرف الثاء وهو من حروف الإخفاء.
عَيْنٌ كَأَمْثَالِ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ	إخفاء حقيقي	لأنه أتى بعد التنوين حرف الكاف وهو من حروف الإخفاء.
مِنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ	**إخفاء** حقيقي	لأنه أتى بعد النون الساكنة حرف الكاف وهو من حروف الإخفاء.

إِنْ كَانَ		
قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا سَلَاماً	إخفاء حقيقي	لأنه أتى بعد التنوين حرف السين و هو من حروف الإخفاء.
أَنْشَأْنَاهُنَ إِنْشَاءً	إخفاء حقيقي	لأنه أتى بعد التنوين حرف الشين وهو من حروف الإخفاء.
وَنُنْشِئَكُمْ أَنْشَأْتُمْ الْمُنْشِئُونَ	إخفاء حقيقي	لأنه أتى بعد النون الساكنة حرف الشين وهو من حروف الإخفاء.
تَنْظُرُونَ	إخفاء حقيقي	لأنه أتى بعد النون الساكنة حرف الظاء وهو من حروف الإخفاء.
يُنْزَفُونَ مِنْ زَقُومٍ	إخفاء حقيقي	لأنه أتى بعد النون الساكنة حرف الزال وهو

أَنْزَلْتُمُوهُ الْمُنْزِلُونَ تَنْزِيلٌ		من حروف الإخفاء.

2. 2. نماذج الإدغام ودلالتها في سورة الواقعة:

الإدغام	نوعه	التعليل
خَافِضَةٌ رَافِعَةُ	إدغام كامل بغير غنة	لأنه أتى بعد التنوين حرف الراء { إدغام حقيقي لأنه من أحكام النون الساكنة و التنوين}.
مِنْ رَبِي	إدغام كامل بغير غنة	لأنه أتى بعد الميم الساكنة حرف الراء.
مُعِينٍ لَا يُصْدَعُونَ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ يَحْمُومٍ لَا بَارِدٍ مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ فَسَلَامٌ لَكَ	إدغام كامل بغير غنة	لأنه أتى بعد التنوين حرف اللام.

رَجًا وَ بُسَتِ	إدغام ناقص بغنة	لأنه أتى بعد التنوين حرف الواو { إدغام حقيقي لأنه من أحكام النون الساكنة و التنوين}.
مُنْبَثًّا وَ كُنْتُمُ		
ثُلَةٌ مِنَ		
وَقَلِيلٌ مِنَ		
سُرُرٍ		
مَوْضُونَةٍ مُتَكِئِينَ		
بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ		
لَغْوًا وَ لَا		
مَخْضُودٍ وَ طَلْحٍ		
مَنْضُودٍ وَ ظِلٍ		
مَمْدُودٍ وَ مَآءٍ		
مَسْكُوبٍ وَ فَاكِهَةٍ		
مَقْطُوعَةٍ وَ لَا		
مَمْنُوعَةٍ وَ فُرُشٍ		

فِي سَمُومٍ و حَمِيمٍ حَمِيمٍ وَ ظِلٍ بَارِدٍ وَ لَا تُرَابًا وَ عِظَامًا تَذْكِرَةً وَ مَتَاعًا فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ رَيْحَانٌ وَ جَنَةٌ نَعِيمٍ وَ أَمَا حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةُ		
هَبَآءً مُنْبَثًا وِلْدَانٌ مُخَلَدُونَ وَكَأْسٍ مِنْ وَفَاكِهَةٍ مِمَا وَطَيْرٍ مِمَا	إدغام ناقص بغنة	لأنه أتى بعد التنوين حرف الميم { إدغام حقيقي لأنه من أحكام النون الساكنة و التنوين}.

سِدْرٍمَخْضُودٍ طَلْحٍ مَنْضُودٍ ظِلٍ مَمْدُودٍ مَآءٍ مَسْكُوبٍ ثُلَةٌ مِنَ الْأَوَلِينَ ثُلَةٌ مِنَ الْآخَرِينَ يَوْمٍ مَعْلُومٍ شَجَرٍ مِنْ كِتَابٍ مَكْنُونٍ تَنْزِيلٌ مِنْ فَنُزُلٌ مِنْ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ		
مِنْ مَعِينَ	إدغام ناقص بغنة	لأنه أتى بعد النون الساكنة حرف الميم.

أَنْ نُبَدِلَ	إدغام ناقص بغنة	لأنه أتى بعد النون الساكنة حرف النون.
مِنْ يَحْمُومٍ	إدغام ناقص بغنة	لأنه أتى بعد النون الساكنة حرف الياء.
أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ أَفَرَآيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ	إدغام شفوي	لأنه أتى بعد الميم الساكنة حرف الميم المتحركة { إدغام شفوي لأنه من أحكام الميم الساكنة}.

الخاتمة

الخاتمة:

و بعد هذا الاغتراف اليسير في بحر علم كبير نستخلص النتائج التالية:

- القراءات القرآنية لها علاقة وطيدة بعلم الأصوات، من خلال اهتمامها بالجانب التطبيقي للصوت، فهي تعد مجالا حيويا للجانب العلمي الصوتي خاصة في علم التجويد.
- الإخفاء هو منزلة بين الإظهار و الإدغام، و حروفه هي النون الساكنة و التنوين و الميم، أما القلب فهو يحدث عند التقاء الباء مع النون الساكنة و التنوين فتقلب إلى ميم لأنها تتوسطا.
- الإدغام يحدث عند تقارب الحروف أو تجانسها أو تماثلها و علة الإدغام هي الاقتصاد في الجهد، و للإدغام فروع عديدة.
- إن لكل صوت دلالة خاصة تحمل في طياتها شيئا من المعنى العام للفظ و بهذا نجد الكلمات تختلف بعضها عن بعض في المعنى تبعا لاختلاف أصواتها وليس هناك علم للدلالة بلا صرف و لا علم الصرف بلا أصوات.
- تكمن دلالة الإخفاء في إخفاء البسملة و الاستعاذة و إخفاء النون الساكنة و التنوين و الميم الساكنة عند حروف الإخفاء.
- تكمن دلالة الإدغام في إدغام المتماثلين في كلمة أو كلمتين وفي إدغام المتقاربين أن يتقاربا حرفان صفة ومخرجا.

وفي الاخيرنرجوا أن نكون قد وفقنا في الإجابة عن تساؤلات هذا البحث ولا يسعنا إلا أن نستحضر مقولة عماد الدين الأصفهاني:{إني رأيت أنه لا يكتب أحدا كتابا في يومه إلا قال في غده : لوغير هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أجل العبر،و هو دليل على إستيلاء النقص على جملة البشر}.

المصادر و المراجع

المصادر و المراجع:

اولا: القرآن الكريم:

. برواية ورش عن نافع.

. برواية حفص عن عاصم.

ثانيا: المصادر:

1. ابن الجزري { أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي}، النشر في القراءات العشر، ت ح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
2. ابن جني { أبو الفتح عثمان}، الخصائص، ت ح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003م.
3. ابن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ت ح، سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر و التوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1420هـ، 1999م.
4. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتقان و التجويد، ت ح: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار، ط1، ج1، 1407هـ، 1988م.
5. أبو بشير عمر عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، ت ح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 395هـ، 175م.

ثالثا: المراجع:

1. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1404هـ، 1984م.
2. إبراهيم المارغيني، النجوم الطوالع على الدرر، اللوامع، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 1995م.
3. السيرافي، إدغام القرآن، تح: أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م.
4. حسن عبد النبي، عبد الجواد، بغية الطالبين في تجويد كلام رب العالمين، ط، 1442هـ.
5. صلاح صالح سيف، العقد المفيد في علم التجويد، مر: محمد سعيد فقير الأفغاني، المكتبة الإسلامية، ط1، 1408هـ،1987م.
6. عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1987م.
7. عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، دار ابن حزم، القاهرة، ط4، ج1، ط، 1414هـ، 1994م.
8. غانم قدوري الحمد، الميسر في علم التجويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط3.

9. غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمان للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م.

10. محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، المكتبة المكية دار البشائر الإسلامية، ط1، 2011م.

11. محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب الساجقلي زاده، جهد المقل، تح: سالم قدوري الحمد، ط1، 1422هـ، 2001م.

12. . مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة دار الكتب العربية، دمشق، 1394هـ، 1974م.

13. موفق الدين يعش ابن علي بن يعش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د ط، د ت، ج10.

14. عبد الله بن محمد الطيار، عبد الله بن محمد المطلق، محمد بن إبراهيم الموسي، الفقه الميسر، مدار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، ج7،1432هـ، 2011م < مع حرف العين>.

15. جلال حنفي، قواعد التجويد و الأداء الصوتي، < مع حرف الجيم>.

16. سليمان بن حسن بن محمد الجمزدري.

رابعا: المعاجم:

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.
2. السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر ة التوزيع، القاهرة، مصدر د ط.
3. محمد التونجي راجتي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة الألسنات، مج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2001م.
4. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح.

الرسائل الجامعية:

1. محمد ولد دالي، المسائل الصوتية عند علماء القراءات، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية و آدابها، جامعة الجزائر، الجزائر،1997م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكرو تقدير

مقدمة ..... أ-ج

الفصل الأول: الإخفاء والإدغام 06-29

1. ظاهرة الإخفاء 06

1.1. تعريف الإخفاء وسبب تسميته 06

1.1.1. تعريفه لغة واصطلاحا 06

أ. لغة 06

ب . اصطلاحا 07

2.1.1. سبب التسمية 08

2.1. أنواع الإخفاء و مراتبه 09

1.2.1. أنواع الإخفاء 09

1.1.2.1. الإخفاء الحقيقي 09

أ. تعريفه 09

ب . سبب التسمية 10

ج . العلة في الإخفاء الحقيقي 10

2.1.2.1. الإخفاء الشفوي 11

أ. تعريفه 11

ب . سبب التسمية 12

ج . كيف يقرأ القارئ الإخفاء الشفوي 13

2.2.1. مراتب الإخفاء 13

3.1. الحروف التي يقع فيها الإخفاء و كيفية النطق بالإخفاء 15

1.3.1. حروفه 15

2.3.1. كيفيته 15

2. ظاهرة الإدغام 17

1.2. تعريف الإدغام 17

أ. لغة 17

ب . اصطلاحا 17

2.2. حروف الإدغام و أقسامه 18

1.2.2. حروف الإدغام 20

1.1.2.2. أقسام الإدغام 20

3.2. أسباب الإدغام و أهم موانعه عند علماء القراءات 22

1.3.2. أسباب الإدغام 22

2.3.2. أهم موانع الإدغام 24

3. دلالة الإخفاء و الإدغام 25

1.3. الفرق بين الإخفاء و الإدغام 25

1.1.3. الفرق بين تفاعل الصوتين المتجاورين حسب درجة القرب و البعد 25

2.1.3. الفرق بالتلفظ بالحركة الفاصلة بين الحرفين المتجاورين 26

3.1.3. فرق التشديد و عدمه 26

4.1.3. بقاء الأثر بعد تفاعل الصوتين 27

2.3. دلالة الإخفاء 28

3.3. دلالة الإدغام 28

3-3-1- إدغام المتماثلين.....28

3-3-2- إدغام المتقاربين.....29

الفصل الثاني: الإخفاء و الإدغام في سورة الواقعة 31-42

1. حول سورة الواقعة 31

1.1. التعريف بسورة الواقعة و أسباب نزولها 31

1.1.1. التعريف بسورة الواقعة 31

2.1.1. أسباب نزول سورة الواقعة 32

2.1. الدلالة العامة لسورة الواقعة 33

2. ظاهرتا الإخفاء و الإدغام في سورة الواقعة 34

1.2. نماذج الإخفاء ودلالتها في سورة الواقعة 34

2.2. نماذج الإدغام ودلالتها في سورة الواقعة 38

الخاتمة 44

قائمة المصادر و المراجع 47

فهرس الموضوعات 52